المستوى الدلالي في مقالات سعيد عدنان

محمد عبدالزهرة محسن
طالب ماجستير/ جامعة مازندران -كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم اللغة العربية وآدابها
mohammed1350404050@gmail.com
حسن گودرزي لمراسكى
أستاذ مشارك في جامعة مازندران -كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم اللغة العربية وآدابها h.goodarzi@umz.as.ir

The semantic level in Said Adnan's articles

Mohammed Abdulzahra Mohsen
Master student /University of Mazandran /Faculty of Humanities and social studies/Department of Arabic language and literature
Hassan Gooderzi Lemraski
Associate Professor at the University of Mazandaran/Faculty of Humanities and social studies , Department of Arabic language and literature

الملخّص :

ظهرت اللسانيات اول ما ظهرت قديمًا عند العرب فقد سبقوا للغربَ بكثير بهذا الجانب حيث نجد اهتماما من أعلام العربية أمثال الخليل ، وابن جني .

فاللُغَويّات أو اللِسَانِيّات أو عِلْم اللُغَة : هي علم يهتم بدراسة اللغات الإنسانية ودراسة خصائصها وتراكيبها ودرجات التشابه والتباين فيما بينها . السانيات تنقسم الى مستويات : الصوت ، و الصرف ، و النحو والدلالة، والأخير هو محط بحثنا .

الدلالة : مادة دلل، التي تدل على الإرشاد إلى الشيء والتعريف به".وعلمُ الدلالة من مستويات اللغة العربية، ويعني: "دراسة المعنى أو العلم الذي يدرس المعنى"..حيث يمكن دراسة الجملة والنص اللغوي عن طريق تحليل معاني الكلمات والكشف عن العلاقات الدلالية بينها.وغرض علم الدلالة الكشف عن العلاقة بين الألفاظ والمعاني، والكشف عن المدلولات الظاهرة والكامنة في الألفاظ، والكشف عن العلاقات الدلالية بين الألفاظ العربية: كالترادف والاشتراك اللفظي والتضاد. وسندرس الدلالة من حيث :(الترادف ، المشترك اللفظي ، التضاد) في مقالات سعيد عدنان الأديب المقالي الشهير و المعاصر .حيث تستنتج هذه الدراسة بعض النتائج ومنها : نجد الدلالات واضحة في مقالات عدنان ولها هدف من حيث اللغة و هدف اخر يريد الدعوة او الانتباه او التحذير او الالتفات او التوجيه وغيرها .. وقد نجد الدلالة بأنواعها الثلاثة : المشترك اللفظي : ويختار له مفردات تعي الفكر و تنشط العقل

الكلمات المفتاحية : المستوى الدلالي - سعيد عدنان - الترادف - التضاد -المشترك اللفظي .

Abstract:

Linguistics first appeared in ancient times among Arabs, as they were far ahead from the West in this aspect, as we find interest from great Arab pioneers such as Al khaleel and Ibn Jani. Linguistics is the study of human languages and their characteristics, structures and the degrees of similarity and contrast between them. Linguistics is divided into four levels: phonology, syntax, semantics and pragmatics, and the latter is the subject of our research. Pragmatics: is refering to and defining a meaning. Semantics is one of the levels of the Arabic language, which means: "studying the meaning or the science which studies the meaning" .. where the sentence or the linguistic text can be studied by analyzing the meanings of words and revealing semantic relations between them. The purpose of semantics is to reveal the relations between words and meanings, to reveal the apparent and underlying meanings of words, and to reveal semantic relationships between Arabic words: such as synonymy, homonyms and contradiction. We will study pragmatics in terms of: (synonymy, homonymy, contrast) in Saeed Adnan's articles. ,The famous cotemporary essayist. Where this study draws some conclusions, including: We find pragmatics clearly in Adnan's articles and they have a goal in terms of language and also to call out, drag attention, warn, or direct, etc. We may find the pragmatics in one of its three types: homonyms: by choosing vocabulary to stimulate the mind tastefully and the connection between an ancient term with the modern contemporary one. As well as contrast and synonymy: we find them written in complete terms, whereby the reader does not question or become distracted, it may come as an adjective after an adjective or

Key words : semantic level , Saeed Adnan , synonymy , contrast , homonyms.

التمهيد

الادب قسم لا يقل أهمية عن العلوم العلمية و الإنسانية كما ان له ارتباطا وثيقا معها . فالأدب :« هو مجموعة الآثار المكتوبة التي يتجلى فيها العقل الإنساني و بالإنشاء و الفن الكتابي ».(الفاخوري ، ١٣٩٢: ٣٣). و قد يرتبط بالعلوم الأخرى مثل الفكر لكونهما من أصل انساني واحد ، وكذا والاجتماع على انه الادب ظاهرة اجتماعية لا تنهض الا من مجتمع ، كما التاريخ ديوان العرب ، وعلم النفس فيرتبطان كثيراً ؛ لما ينبعان من خلجات و ذات النفس ..حتى نصل الى ما هو مكمل له – اللغة – فقد يكونان جسماً واحداً لا يمكن لأدب دون لغة كما أن لا لغة دون ادب . يرتبط بها و يعتمد عليها وهي احد أسباب قوته او ضعفه . اللُغَوِيّات أو اللّسَانِيّات أو عِلْم اللُغَة : هي علم يهتم بدراسة اللغات الإنسانية ودراسة خصائصها وتراكيبها ودرجات التشابه والتباين فيما بينها.و يدرس اللغة من كل جوانبها دراسة شاملة ، أما اللغوي فهو الشخص الذي يقوم بهذه الدراسة...وكانت اللسانيات في القرن التاسع عشر تاريخيةً أساسا (ويقال ايضاً زمنية) .(روبير مارتان ، تعريب المهيري ،٢٠٠٧: ٦٣). حيث أن اللسانيات قُسمت على مستويات : الصوت ، والصرف و النحو والدلالة،ويمكن أن نطرح سؤالًا أصليا : **كيف تجلى المستوى الدلالي في مقالات عدنان ؟** والذي نحاول **الإجابة** عليه بقولنا : تجلى المستوى الدلالي في مقالات الدكتور عدنان تجليا لغويا مزيجا بين لغتين : لغة الشعر و النثر . مفعما بالكثافة الدلالية الرابطة بين قديم نقي و جديد لطيف . وانمازت الدلالة بعمق لغوي ، حيث نعتقد ان عدنان مكينًا من إدارة أدواته – الدلالية – اللغوية والأدبية .

دراسات سابقة

آ- كتب الراحل علي جواد الطاهر مقالة – كلمة – تحت عنوان : (الشعر و الفكر عند العرب – سعيد عدنان) المنشورة في كتاب عدنان – الشعر و الفكر عند العرب – ٢٠١١ ، الطبعة الأولى ، تموز للطباعة و النشر و التوزيع .

فيرى الطاهر إقبال سعيد عدنان على رسالة الدكتوراه ، وهو في لياقة دكتور مرموق ، ويبقى من الأمر خطوات رسمية لابد منها ، وقد حققها كلها على أحسن ما يكون علماً و عَمَلًا و ذوقًا ، جَمْعًا و مناقشة واختياراً و رأيًا و لغة ... ". (عدنان ، ٢٠١١: ٧)

ب- نشر الباحث فاتن محمد علي في مجلة (نشرة غير دورية محكمة) تحت عنوان - الحوار في مقالات إحسان عبدالقدوس - دراسة لغوية في ضوء نظرية تحليل الخطاب - وأوجز قائلا أولا: إثراء دراسات الخطاب التفاعلي في الدراسات اللغوية.

ثانيا: الكشف عن سبب اتخاذ إحسان عبدالقدوس الحوار وسيلة للتعبيرعن آرائه من جوانب عدة

ثالثا: كشف النقاب عن القواعد التي تحكم المحادثة ووصف اللسانيات الحوارية بلغة معينة وأسلوب وتراكيب واشتقاقات وأصوات لغوية معينة ومناسبة.

المستوى الدلالي

الدلالة لغة: من مادة دلل، التي تدل على الإرشاد إلى الشيء والتعريف به".(خضير ، ١٩٩٨ :٣). وعلمُ الدلالة من مستويات اللغة العربية، ويعني: "دراسة المعنى أو العلم الذي يدرس المعنى".(المصدر نفسه) . حيث يمكن دراسة الجملة والنص اللغوي عن طريق تحليل معاني الكلمات والكشف عن العلاقات الدلالية بينها.. ولعل الكلمة في اللغة العربية لها ثلاث مقومات بما يسمى "مثلث المعنى.وهي: "الكلمة والمعنى والمدلول عليه".(الخولي ، ٢٠١١ : ١٣). والمعاني في اللغة العربية لها عدة أنواع: معنى الجملة - معنى المتكلم- معنى المخاطب.)المعنى الحرفي والمجازي) . وغرض علم الدلالة الكشف عن العلاقة بين الألفاظ والمعاني، والكشف عن المدلولات الظاهرة والكامنة في الألفاظ، والكشف عن العلاقات الدلالية بين الألفاظ العربية، فقد كان لعلماء العرب القدامى إسهام فعال في تأسيس وعي دلالي هام ، يمكن ورصده في تنتج الفلاسفة و اللغويين و علماء الأصول و الفقه و الأدباء ، فالبحوث الدلالية العربية بدأت من الفرن الثاني الهجري .. وهذا التأريخ المبكّر إنما يعني نضجًا أحرزته العربية واصله الدارسون وهذه الجهود فتحت منافذ كبيرة للدرس اللغوي الحديث وأرست وقواعد للدرس اللساني بصفة عامة و الدلالي خاصة ،وأهمهم : (الجاحظ ، عبدالقاهر الجرجاني ،ابن جني ، ابن منظور ، ابن سيده ، أبو عبيد ،كراع النمل ..)

واما عالميا منهم : (العالم اللغوي الألماني رايسك ، و الفرنسي ميشال بريال ، الإنجليزيان : اوغدن ، ريتشارد.(بالتصرف من : نادية معانقي ، ٢٠١٥: ١٤-٢٠).

وهدف هذا العلم هو بيان العلاقة بين الألفاظ والمعاني، والكشف عن المدلولات الخارجية الظاهرة والكامنة في الألفاظ، والكشف عن العلاقات الدلالية بين الألفاظ في العربية: كالترادف والاشتراك و التضاد .ويمكن ان نستعرض تعريفاتهم :

الترادف :

تحسب هذه الظاهرة ونقصد – الترادف- في حقل الدلالي من اللغة العربية من بين الظواهر اللغوية التي تعطي وتضيف و تزيد على لغة القرآن مزية خاصة بالإضافة الى الظواهرالأخرى حيث تعتبر هذه وسيلة من بين الوسائل التي زادت المعجم العربي حتى صار العربي و متعلم العربية له المقدرة و المساحة في التعبير عن المعنى الواحد بأكثر من لفظ دون حدوث لبس او خلل في الفهم

الترادف لغة : لفظ مشتق من الفعل: رَدِفَ، أو المصدر: الردف، والردف: ما تبع الشيء. وكل شيء تبع شيئاً، فهو رِدْفُهُ، وإذا تتابع شيءٌ خلف شيء، فهو الترادف والجمع الرادفى. يقال: جاء القوم رُدافى أي بعضهم يتبع بعضاً.(موفق الدين الحنبلي ، ت : التركي – الحلو ، ج١ ١٩٩٧ط٣- مادة ردف).

اما الترادف اصطلاحاً فانه أطلق مجازاً على عدة استعمالات مجازية، أشهرها ما تواضع عليه علماء فقه اللغة من اطلاقه على كلمتين أو اكثر تشترك في الدلالة على معنى واحد. لان «الكلمات قد تترادف على المعنى الواحد أو المسمّى الواحد، كما يترادف الراكبان على الدابة الواحدة. وعلى هذا فالعلاقة في هذا الاستعمال المجازي هي التشابه" (الزيادي ، ١٩٨٠: ٣٣). حيث شُبهت الكلمتان في ترادفهما وتتابعهما ودلالتهما على المعنى الواحد بالراكبين وترادفهما على الدابة الواحدة ونقول أردفك خلفي ، او ردفني معه .. ونجد عند الجرجاني إشارة صريحة في كتابه التعريفات الى الصِّلة بين المعنى اللغوي و الاصطلاحي بقوله: «المترادف ما كان معناه واحداً وأسماؤه كثيرة وهو ضد المشترك. أخذ من الترادف الذي هو ركوب أحد خلف آخر، كأن المعني مركوب واللفظان راكبان عليه كالليث والأسد..." (الجرجاني ، ١٩٥٨: ٢١٠). وهو لا يختلف عما ورد في المعجم الوسيط الذي قام بعض أعضاء مجمع اللغة العربية في القاهرة بتأليفه، فعرّفوه: "تَضَادّ الأمران: كان أحدُهما ضِدّ الآخر، الضدُّ: المخالفُ والمنافي . والمثلُ والنّظيرُ والكفء، ويُقال: هذا اللفظ من الأضداد: من المفردات الدّالةِ على

معنيين متباينين، كالْجَوْنِ للأسود والأبيض، الضّديدُ: الضدُّ {ج} أضدادٌ، المتضادّ "في المنطق": اللذانِ لا يجتمعان، وقد يرتفعان كالأبيضِ والأسود، ومن التعريفين السابقين توضّح أنّ كلمة ضدّ تطلق على الشبيه، والنظير وأيضًا على المخالف والمنافي فهي كلمة حتى المعاني التي تكتنفها متعاكسة. (الزيات ، ٢٠١٠ : ٥٣٦)

وأسبابه

١-أن طول احتكاك لغة قريش باللهجات العربية الأخرى قد نقل إليها طائفة كبيرة من مفردات هذه اللهجات. ٢- أن جامعي المعجمات لم يأخذوا عن قريش وحدها، بل أخذوا كذلك من قبائل أخرى كثيرة. ولهجات المحادثة كانت تختلف في بعض مظاهر المفردات باختلاف القبائل حتى بعد تغلب لغة قريش على سائر ألسنة العرب. وكأن من جراء ذلك أن اشتملت المعجمات على المفردات التي لم تكن مستخدمة في لغة قريش ويوجد لمعظمها مترادفات في متن هذه اللغة الأصلي وفيما انتقل إليها من غيرها، فزاد هذا من نطاق المفردات والمترادفات في المعجمات سعة على سعة. ٣-أن جامعي المعجمات، لشدة حرصهم على تسجيل كل شيء، دونوا كلمات كثيرة كانت مهجورة في الاستعمال ومستبدلا بها مفردات أخرى. ٤- ان كثيرا من الكلمات التي تذكرها المعجمات على أنها مرادفة في معانيها لكلمات أخرى عير موضوعة في الأصل لهذه المعاني، بل مستخدمة فيها استخداما مجازيا.٥- الأسماء الكثيرة التي يذكرونها للشيء الواحد جميعها في الواقع أسماء، بل معظمها صفات مستخدمة استخدام الأسماء. فكثير من الأسماء المترادفة كانت في الأصل نعوتا لأحوال المسمى الواحد ٦- أن كثيرا من الألفاظ التي تبدو مترادفة هي في الواقع غير مترادفة، بل يدل كل منها على حالة خاصة تختلف بعض الاختلاف عن الحالة التي يدل عليها غيره، وإليك مثلا: قعد وجلس.. كما سبق بيانهما.٧- أنه قد انتقل إلى اللغة العربية من أخواتها السامية وغيرها مفردات كثيرة، كان لها نظائر في متنها الأصلي عن طريق الشعر والكتب والصحف (ينظر عبد الواحد واحد وافي،٢٠٠٤: ١٨٢-١٨٤).

التضاد

اصطلاحًا : عرفه ابن فارس الرازي بقوله: المتضادان الشيئان لا يجوز اجتماعهما في وقت واحد كالليل والنهار، ويلحظ في التضاد ضرب اللفظة الواحدة على معنيين مشتركين في النطق، ولكنهما متباينان في الدلالة).(ناجي ،٢٠١٤ : ٢٢).

ويُعّرف التضاد بأنه إطلاق اللفظ على المعنى وضده، فهو نوع من المشترك اللفظي، وليس العكس، وضده في اللغة النظير والكفء، والجمع أضداد) .(الفيومي ، ١/٢٥).

والأضداد جمع ضّد هو نوع من العلاقة بين المعاني، بل وربما كانت أقرب إلى الذهن من أية علاقة أخرى، فمجرد ذكر معنى من المعاني يدعو ضد هذا المعنى إلى الذهن، ولاسيما بين الألوان، فذكر البياض يستحضر في الذهنالسواد، فعلاقة الضدين من أوضح الأشياء في تداعي المعاني).(محمد مجمد ، ٢٠٠١: ١٩٣)

أسبابه : الأول : دلالة اللفظ في أصل وضعه على معنى عام يشترك فيه الضدان وقد يسهو بعضهم عن ذلك المعنى الجامع فيظن الكلمة من قبيل التضاد فمن ذلك الصريم يقال : لليل صريم والنهار صريم لأن الليل ينصرم من النهار والنهار ينصرم من الليل فأصل المعنيين من باب واحد وهو القطع . والثاني انتقال اللفظ من معناه الأصلي إلى معنى آخر مجازي فقد يكون اللفظ موضوعاً عند قوم لمعنى حقيقي ثم ينتقل إلى معنى مجازي عند هؤلاء أو عند غيرهم إما للتفاؤل كإطلاق لفظ البصير على الأعمى والسليم على الملدوغ وإما للتهكم كإطلاق لفظ أبي البيضاء على الأسود وإما لاجتناب التلفظ بما يُكره كتسمية السيد والعبد بالمولى . الثالث : اتفاق كلمتين في صيغة صرفية واحده ، ومن ذلك كلمة (مجتث) ومعناها الذي يجتث الشيء والذي يُجتث وأصل اسم الفاعل من (اجتث)(مُجتثِث) واسم المفعول (مُجتثَث) وقد نشأ اتحاد اللفظين اسم الفاعل والمفعول من الإدغام . الرابع : اختلاف القبائل العربية في استعمال الألفاظ كلفظة

(وثب) المستعملة عند حِمير بمعنى قعد وعند مضر بمعنى (طفر) ، وكلفظة السدفة التي تعني عند تميم الظلمة وعند قيس الضوء . ٥- اتحاد لفظ مع آخر مضاد وفقاً لقوانين التطور الصوتي مثال ذلك : أقوى الرجل فهو مُقوِ...(ينظر : إميل بديع ، ١٩٨٢: ١٨٤ ، عبدالتواب ١٩٨٢: ٣٥١)

موقف الباحثين من التضاد : اختلف الباحثون بصدد وروده في اللغة العربية اختلافهم في ورود المشترك نفسه وقد كان من الطبيعي أن ينكره ابن درستويه لإنكاره

الاشتراك اللفظي فأفرد كتاباً لتأييد رأيه سماه (إبطال الأضداد) وذهب فريق إلى كثرة وروده وأوردله شواهد ومنهم الخليل وسيبويه وأبو عبيدة والثعالبي والسيوطي وقد وقف بعضهم مؤلفات على حده لسرد أمثلته لعل من أشهرها كتاب الأضداد لابن الانباري والحقيقة أن كثيراً من ألفاظ التضاد يمكن تأويله على وجه آخر يُخرجه من هذا الباب ففي بعض الأمثلة استعمل اللفظ في ضد ما وضع لمجرد التفاؤل كالسليم للملدوغ والريان والناهل للعطشان أو للتهكم كإطلاق لفظ العاقل على المعتوه أو الأحمق وقد يجيء التضاد في الظاهر من اختلاف مؤدي المعنى الواحد باختلاف المواقع وذلك مثل كلمة فوق التي قالوا أنها قد تستعمل في ضد معناها الأصلي فتأتي بمعنى دون كما في قوله تعالى : { إن الله لا يستحي ان يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها}أي فما دونها .(إميل بديع ، ١٩٨٢: ١٨١-١٨٥)

شروطه: من شروطه اتحاد الكلمة ومتعلقاتها في المعنيين ؛ لأن أي تغيير فيها ، أو في متعلقاتها ، يخرجها عن كونها بذاتها تحتمل المعنيين المتضادين ، فلا نعدّ لذلك :" ظاهر عنك " بمعنى : زائل و " ظاهر عليك " بمعنى : لازم من كلمات الأضداد ، كما أنه ليس من الأضداد كذلك : " راغ على " بمعنى أقبل ، و " راغ عن " بمعنى : ولّى .

وقد صرح أبو الطيب اللغوي مرة بأن " شرط الأضداد أن تكون الكلمة بعينها ، تستعمل في معنيين متضادين ، من غير تغيير يدخل عليها "

كما أننا لا نعد من كلمات الأضداد ، ما ترك اللغويون العرب الاستشهاد على أحد معنييه ؛ لأنه لم يثبت في كلام العرب أنه استعمل بهذا المعنى ؛ مثل قولهم : إن " قسط " تعني : عدل أو جار ، فالمعنى الأول لا دليل عليه ، أما الثاني فقد ورد في قوله تعالى " وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً " .كذلك نستبعد من كلمات الأضداد ، تلك التي صحفها اللغويون أو حرّفوها .(عبد التواب ، ٣٤٠-٣٤١).

المشترك اللفظي :

لغة الشين ، والراء ، والكاف اصلان احدها يدل على مقارنة وخلاف انفراد والآخر يدل على امتداد واستقامة ، فالأول هو الشركة ان يكون بين اثنين ، لا ينفرد به احدها ويقال شاركت فلانا في الشيء ، إذ صرت شريكه ، وأشركت فلانا ، اذا جعلته شريكا لك(الرازي ، ١٩٩٩ : ٩٤).

اصطلاحًا عرفه السيوطي بقوله: " وقد وحده أهل الأصول بأنه اللفظ الواحُد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة" . (المزهر : ١/٣٦٩) وتعددت التعاريف للمشترك الفظي في الاصطلاح كما في اللغة ، فهذا الشوكاني يراه : " اللفظة الموضوعة لحقيقتين مختلفتين، أو أكثر، وضعا أولا، من حيث هما كذلك. فخرج بالوضع، ما يدل على الشيء بالحقيقة، وعلى غيره بالمجاز . وخرج بقيد الحيثية، المتواطئ. فإنه يتناول الماهيات المختلفة، لكن لا من حيث هي كذلك، بل من حيث انها مشتركة في معنى واحد" . (الشوكاني ، ١٩٩٩: ١/٥٧). ومن تعريفات المحدثين تعريف الباحث عبد الواحد وافي حيث يقول عن المشترك: « وذلك بأن يكون للكلمة الواحدة عدة معان تطلق على كل منها على طريق الحقيقة ...الخال :الذي يطلق على أخي الأم، وعلى الشامة في الوجه، وعلى السحاب، وعلى البعير الضخم، وعلى الأكمة الصغيرة..." (وافي ، ٢٠٠٤: ١٤٥).

أسبابه :أولا : اختلاف اللهجات العربية القديمة فمعظم ألفاظ المشترك جاء نتيجة اختلاف القبائل في استعمالها وعندما وضعت المعاجم ضم أصحابها المعاني المختلفة للفظ الواحد دون أن يعنوا بنسبة كل معنى إلى القبيلة التي كانت تستعمله . ثانيا : التطور الصوتي الذي يطرأ على بعض أصوات اللفظ الأصلية من حذف أو زيادة أو إبدال فيصبح هذا اللفظ متحداً مع لفظ آخر يختلف عنه في المدلول فقد طرأ مثلاً على لفظة النغمة واحدة (النغم) تطور صوتي بإبدال الغين همزة لتقارب المخرج فقيل النأمة بمعنى النغمة وكذلك بالنسبة ل(جذوة) و(جثوة) . ثالثا: انتقال بعض الألفاظ من معناها الأصلي إلى معان مجازية أخرى لعلاقة ما ثم الإكثار من استعمالها حتى يصبح إطلاق اللفظ مجازاً في قوة استخدامه ومن ذلك لفظ (العين) مثلاً فإنه يطلق على العين الباصرة وعلى العين الجارية وعلى أفضل الأشياء وأحسنها وعلى النقد أو الفضة .. (إميل ، ٢٠٠٦: ١٧٨)

شروطه : الدكتور إبراهيم أنيس لا يسلم بالمشترك إلا إذا دلت النصوص على أن اللفظ الواحد يعبر عن معنيين متباينين كل التباين ." وأما إذا أتضح أن أحد المعنيين هو الأصل ، وأن الآخر مجاز له ، فلا يصح أن يعد هذا من المشترك اللفظي في حقيقة أمره ".

ويقول : " لقد كان ابن درستويه محقاً حين أنكر معظم تلك الألفاظ التي عدت من المشترك اللفظي ، واعتبرها من المجاز . فكلمة (الهلال) حين تعبر عن هلال السماء ، وعن حديدة الصيد التي تشبه في شكلها الهلال ،وعن قلامة الظفر التي تشبه في شكلها الهلال ، وعن هلال النعل الذي يشبه في شكله الهلال ، لا يصح إذاً أن تعد من المشترك اللفظي ، لأن المعنى واحد في كل هذا ، وقد لعب المجاز دوره في كل هذه الاستعمالات ، ذلك لأن المشترك اللفظي الحقيقي إنما يكون حين لا نلمح أي صلة بين المعنيين ، كأن يقال لنا مثلاً إن الأرض هي الكرة الأرضية ، وهي أيضاً الزكام ، وكأن يقال لنا إن الخال هو أخو الأم ، وهو الشامة في الوجه ، وهو الأكمة الصغيرة . ومثل هذه الألفاظ التي يختلف فيها المعنى اختلافاً بيناً قليلة جداً ، بل نادرة ولا تكاد تتجاوز أصابع اليد عداً ". (الأنطاكي ، ٣٠٨-٣٠٩).

سعيد عدنان

هُوَ برفسور فِي الأَدَبِ العَرَبِيّ عِرَاقِيُّ الوِلَادَةِ نجفي النشأة ولد ١٩٥٦م . في النجف الأشرف – ناحية القادسية - (ناحية بسيطة هادئة يقطنها الأشراف من أبناء العشائر المحافظة) .وأصدر اول أبحاثه العلمية وقتها كان طالبًا في الصف الرابع من الدراسات الأولية تحت عنوان: (العلاقة بين شعر الصعاليك وشعر الخوراج) .. حيث كانت رسالته – الماجستير- بعنوان : (الاتجاهات الفلسفية في النقد الأدبي عند العرب) . وبعد ذلك اكمل الدكتوراه . والتي كانت الاطروحة بعنوان (الشعر والفكر عن العرب) .

مناصبه العلمية :

عَمِلَ الدكتور عدنان فِي جَامِعَاتٍ عِرَاقِيَّة أولها جامعة المَوْصِل .. ثم انتقل الى جامعة الْكُوفَة وكان رئيسًا لقسم اللغة العربية في كلية التربية للبنات من سنة ١٩٩٦ حتى سنة ٢٠٠٥م ، وبعدها جاء الى جامعة القَادِسِيّة وصار عَمِيدًا لِكُلِّيَّةِ التَّرْبِيَةِ فِي الجَامِعَةِ لفترة من ٢٠٠٥ الى ٢٠١٣ م . ثم انتقل الى - جامعة كربلاء- الى كلية التربية / قسم اللغة العربية ومازال ذلك العماد الشاخص في الجامعة .

أهم مؤلفاته المطبوعة

١-الاتِّجَاهَاتُ الفَلْسَفِيَّة فِي النَّقْدِ الأَدَبِيُّ عِنْدَ العَرَبِ(وهي رسالته في الدراسات العليا).قلما نجد اليوم رسالة أصبحت كتابًا مطبوعًا .

٢-الشعر والفكر عِنْدَ العَرَب(عنوان أطروحته في الدكتوراه) .
٣- عَلِيّ جواد الطَّاهر النَّاقد المَقَالي
٤- ادب المَقَالَة وأُدَبَاؤُهَا :.
٥- في افق الادب : كتاب مقالي رفيع المستوى يتناول شخصيات كبيرة غفلت الدراسات عن بعضها ثم يُبين و يظهر اشراقهم من جديد ..الصادر٢٠١٤م .
٦- مقالات في الادب والثقافة :

اهم الأمور التي اثرت بحياته : الاول والاهم قراءة كتب عميد الادب العربي- طه حسين . **الامر الثاني** انه تلمذ على يد شيخنا الدكتور علي جواد الطاهر- رحمه الله **الامر الثالث** : تأثره بشخصيات كتّاب المقالة البقية **الامر الرابع** : كثرة تنقله بين المحافظات العراقية .

١- الترادف في مقالات عدنان

ونحسب ان كل النصوص الأدبية نجد فيها هذا النوع – الدلالي- اكانت شعرية ام نثرية . وان ادب المقالة خليط جميل بين الشعر والنثر . بعد هذا نضع بين أيادينا مقالات سعيد عدنان باحثين عن هذا الضرب . واننا على ثقة تامة من حيث سباكة اللغة و التحامها عنده ، فهو حصيف كبير، واللغة عنده صارت سجية .

ومن أمثلة ذلك عند عدنان :

" نشأ وهو يرى الاعتدال،والتوازن... يرى ذلك في أسرته،ويرى ذلك في مجتمعه، حتى إذا وقع ظلم اندفع الناس ينكرونه" (عدنان ، ٢٠١٤: ٩).

أردف عدنان صفتين في حديثه عن أستاذه الطاهر وهما : التوازن و الاعتدال . في الإطار العام لا فرق بينهما ، ولكن في الجوهر ثمة فرق في المادة و المعنى (وازن- يوازن- موازنة : وَازَنَ: (فعل: رباعي لازم متعد بحرف).، وَازَنَ وَلَدَهُ عَلَى أَعْمَاله : كَافَأَهُ، جَازَاهُ عَلَى أَعْمَاله. وَازَنَ كَفَّتَي المِيزَان : سَاوَى بَيْنَهُمَا فِي الوَزْن. وَازَنَ بَيْنَ قَصِيدَتَيْن : قَارَنَ بَيْنَهُمَا.| وَازَنَ بَيْنَ الشَّيْئَيْن : نَظَرَ أَيُّهُمَا أَوْزَنُ (موفق الدين الحنبلي ، ت : التركي – الحلو ، ج١ ١٩٩٧ط٣-: مادة وازن) . و (اعتدل – يعتدل – اعتدال: اعْتَدَلَ: (فعل: خماسي لازم، متعد بحرف). اعْتَدَلْتُ، أَعْتَدِلُ، اعْتَدِلْ، مصدر اعْتِدالٌ. اعْتَدَلَ الوَلَدُ في مَشْيِه :مَشى مَشْياً مُتَوَسِّطاً لاَ هُوَ بالسَّريع ولا هُوَ بِالبَطيءِ.|يَعْتَدِلُ الْمُناخُ في آخِرِ

النَّهار : يَتَوَسَّطُ. اِعْتَدَلَ السَّيِّدُ على كُرْسِيِّه : اِسْتَقَامَ. يَعْتَدِلُ في مَواقِفه : يَقِفُ مَواقِفَ لَيِّنَةً غَيْرَ مُتَطَرِّفَةٍ.). (موفق الدين الحنبلي ، ت : التركي – الحلو ، ج١ ١٩٩٧ط٣-: مادة وازن) . هدف الكاتب من الجمع المتقارب يريد ان لا يخفيه شيئًا من اعتدال و توازن و تكافأ و الاستقامة في كل المجالات التي يعيشها الطاهر فقد توفق الكاتب بالجمع ، علما لو انه ذكر (الوازن) وحده لاكتفى القارئ بفهم المغزى ، إلا انه في قلبه حب و وفاء و دهشة حيث لم يكف بشيء فقط .

وآخر : ".. ما يبدو من خلل حتى يلتئم، ويتلئب النهج واضحاً .." .(عدنان ، ٢٠١٤: ٩).

نلحظ الترادف للفعلين (يلتئم ، يتلئب) . اِلْتَأَمَ: (فعل: خماسي لازم).| اِلْتَأَمَ، يَلْتَئِمُ، مصدر اِلتِئَامٌ. اِلْتَأَمَ الجُرْحُ بَعْدَ شَهْرٍ : اِلْتَحَمَ، بَرِئَ،- اِلْتَأَمَ النَّاسُ فِي حَفْلٍ بَهِيجٍ : اِجْتَمَعُوا. (موفق الدين الحنبلي ، ت : التركي – الحلو ، ج١ ١٩٩٧ط٣- : مادة التأم) اما يلتئب يعني صلح و طاب وضمد تمامًا . وفي النظر الظاهر متشابهان ، إلا أن هذف الكاتب ان يصف الشخص المكتوب عنه – الطاهر – ان يشفي كل ما هو مجروح و يضمده لا شيء فيه تمامًا . و يصحح الخلل و يوجهه توجيها تاما . لذا عمد على جلب مفردتين متقاربتين في اللفظ ر المعنى ؛ ودّ ان يرسل صورة الطاهر و المنهج عنده فاعتنى بأختيار المفردات .

وكذلك : "..ومثله في فعل الخير وإسداء المعروف قليل نادر، تدعوه إلى ذلك أريحية لا نظير لها،.." (عدنان ، ٢٠١٤: ١٣).

فقد قال (قليل ، نادر) . هناك ترادف بين مشتقين الأول صفة والثاني اسم فاعل فأنه مثله لقليل مع الثبات للصفة المشبهة التي على زنة فعيل ، وكذلك نادر وربما لا يعرف له من نظير و يشح مثله وان المقصود أستاذه الطاهر . إن مغزى الكتاب واضح في توصيف المقصود انه مثال في الخير و حبه و إسدائه للعروف والجميل ... حتى انه يصرح الكاتب ان الطاهر بفعل هذه الأشياء يفعلها دول كلل و ملل ، وهنا دعوة للامتثال بهذه الشخصية والتواضع و الخدمة . كما دعا الكاتب أستاذ اليوم و تنبيهه الى أستاذ السلف ؛ سيما وإن كان مثل الطاهر بالتقليد و الامتثال .

وآخر يتحدث به عن أستاذه الوائلي بأسلوب مليء بالعفوية و الحب:

"ويعرف الآخرين تمام معرفتهم، ولا يخدعه ظاهر عن باطن، قليل الكلام، كثير الصمت،لكنّه إذا تكلم نفذت كلماته إلى مرماها نفاذ السهم الحاذق إلى الرمية. إذ تتنزل الألفاظ عنده منازلها من دون زيادة، أو نقصان، بل تتنزل الحركة و الإيماءة و الإشارة ، والصمت، منازلها في عمود البيان لديه، فلا يزلّ أمر منه عن حاقّه على اختلاف الأحوال،وتقلّب الغِير، حتى رسم الحرف- عنده- يأتي قوياً آخذاً قراره،واضحاً غير ملتبس بغيره، وكأنّه مَعْلم آخر من معالم شخصه، وأمارة أخرى عليه" (عدنان ، ٢٠١٤ :١٩).

فقد أردف الأديب (الحركة ، الإيماءة ، الإشارة وحتى الصمت). فهي كلها قريبة من بعضها فمثلا مادة ايماءة لها دلالة تختلف عن الحركة و كذا الإشارة ؛ لكل واحد منها مصدر و مكان خاص يصدرها ، او هذه الكلمة يضعها الكاتب و تنتظر ما تُسند اليه من مصدر (أشار بيده ، أشار بعينه ، أشار بوجهه ..) ، يريد الكاتب ان يقول عن هذه الشخصية لم تفعل شيء إلا كانت عالمة به غير عابثة و بعيدة عن اللامبالاة ، حيث يقول تتنزل في عمود البيان أي و الوضوح و البلاغة و الهدف دون ارباك الاخر . اما على مستوى الاختلاف مثلا بين الحركة او الإشارة او الإيماءة بعضها ربما تكون مخفية او ظاهرة ، محصد الهدف يريد القول هو في عمله الظاهر واضح و في الباطن واضح ولا فرق بين ما يقول به لسانه او ينير به قلمه او ما تتحرك بيه يده او عينه او رجله او أنفه او جبينه ...فهي كلها لغة بيانية من وجهة نظر الكاتب . وهذا جاء تعبيرا عن خلاصة معاشرة و مواظبة بين طالب و أستاذ فقد عبّر الطالب بعد كبر و ادراك للحياة و العلم عن رأيه الشخصي فيه ، لذا يكون هذا التعبير مِن عقل اكثر من عاطفة اوغيرها .

وكتب عدنان مقالة بعنوان بدوي الجبل – الحرف الندي يبدأها بالنص القائل :

" لعل أبين ما يتسم به شعر بدوي الجيل ؛ نداوة حرفه ، و اخضلاله .." (عدنان ، ٢٠١٨: ٣٤). الترادف (النداوة) ندي الشيء : ابتل بالماء او نحوه . اخضلال : اخضل الشيء : ندي وابتل (جبران مسعود ، ١٩٩٦ ، مادة ندي ، اخضل).هذف الكاتب في جمع المترادفين لشيء واحد أراد بيان صفة الحرف لهذا الشاعر مع ملازمة الصفة و وضوحها و دليل ذلك يقول (أبين) من البيان و الوضوح و شيء اخر هو (اسم تفضيل) والنداوة اقل من الاخضلال هنا حسب دلالة صرفية (زيادة حروف تعطي

زيادة معنى) اذن انها اكثر اختضالا و الاختضال اكثر ابتلالًا من النداوة هنا .والصفتان جميلتان لا ضير ولا ضرار بيها .

وعن توفيق يوسف عوّاد قال :

" قلما يلتقي القص و الشعر على قلم اديب منشئ ؛ وذلك ان لكل منهما منحى و طريقًا يختف عما الاخر ؛ غير إنهما التقيا عند توفيق ..."(عدنان ،٢٠١٨: ٤٦) .

جمع مترادفين (منحى ، طريق): مَنْحىً:اِتَّجَهَ مَنْحىً جَدِيداً : اِتِّجَاهاً- الْمَنْحَى الأَخْلاَقِيُّ :-الْمَنْحَى الفِكْرِيُّ :-كُلٌّ ومَنْحَاهُ : كل و طريقه .(جبران مسعود، ١٩٩٦ . مادة :منح).

اما طريق : الممر الواسع الممتد أوسع من الشارع .(ينظر معجم الوسيط :مادة طرق).

في النهاية نجد ان هناك معنى عام للكلمتين هو المقصد في اتجاه معين ؛ لكن المنحى ممكن ان يكون معنويًا و الطريق ماديًا حسب المعاجم . هدف الكاتب هنا يريد قول ان هذا الأديب في شعره و نثره له اتجاهات معنوية خاصة مع مقاصد و مسالك و ممرات سار عليها حتى وصل و توصل و التقى عنده كل شيء وصار واحدًا على لسان قلمه .

وهذه إشارة بينة للأديب الحق ، وما ينماز بشروط تميزه عن غيره .. كما ان التفريق واضح لدى الكاتب : فرق بين القلائل من الأدباء الذين استقامت عندهم نصوص النثر كما استقامت نصوص الشعر = والأدباء البقية بصفة عامة الذين انتهجوا منهجًا واحدًا انا ان بكون نثريا او شعريا . كما هو الكاتب نفسه – عدنان – فهو : نثري لا شعري . ولا يخفى على احد عدنان و المقالة لا ثالث بينهما . وهذا ما لخصناه من المستوى الدلالي فرع الترادف بإيجاز وسرعة . و ننتقل الى النوع الآخر وهو : التضاد .

٢- التضاد في مقالات عدنان

وسندرس هذا الجانب التضاد الدلالي عند عدنان في مقالاته والتي نبدأ بما يلي :

" .. ولا يأسى لشيء مضى ولا يستخفه شيء أتى .." .(عدنان ، ٢٠١٤: ٩).

التضاد جاء بين الفعلين الماضيين (مضى ، أتى) . فقد يتكلم عن الطاهر ويصفه بعدم الضنك و الضيق مهما بلغ الامر به الى سوء أو كذلك عدم الخفة و العجلة مهما جاءت التباشير و الافراح او المدح .. وهدف الكاتب إبراز رصانة و حنكة المكتوب عنه

– الطاهر – وبيان شخصيته ، ويرسل من خلال هذا النص لنا الأمثال به بعدم إعطاء ما لا يستحق بخير جاء او بشرٍ ، وهنا نرى تحطيما للقانون الذي يقول : " لكل فعل رد فعل " فليس دائما يسري بالحياة ؛ كما أشار الكاتب . وخلاصة القول : للطاهر رزانة الأستاذ و حسن الاستراتيجية و طويل التأمل في القول و الفعل .

كذلك نجده بنص اخر يصرح به قائلًا " .. تنأى عن الشر متجهةً إلى الخير، .." (المصدر نفسه : ١٠).

حيث التضاد بين جملتين (تنأى عن الشر ، متجهة الى الخير). تنأى تبتعد و تفارق وتذهب اما متجهة : قادمة و قابلة ، ولهذا التضاد في المسلك مقصد عند الكاتب ، حيث انه استخدم البعد و الفراق مع الشر والذي هو تضاد اخر مع الخير الذي استخدم معه الاسم –متجهة – إشارة صريحة بين دلالة الجملة الأولى الفعلية وما لها من حركة واستمرار في النأي أي انها على الدوام تبتعد عن الشر ، كما جاء بجملة اسمية تدل على الثبات و الاستقرار وبهذا نرى هدف الكاتب ان الشخصية التي يتحدث عنها دائمة البعد و الحركة مهما كانت نائية عن الشر ، كما انها مستقرة و ملازمة للخير .

واخر :

".. لا يتأخر فيه عنصر عن موضعه، ولا يتقدم عما ينبغي له..." .(المصدر نفسه : ١٠). يظهر التضاد في قول الكاتب بين (لا يتأخر فيه عنصر ، ولا يتقدم ..) أي انه أراد المساواة و الموازنة في ذلك الشخص و ذهاب عناصره فيه من غير تباين او شطط ، ومثلما يمشي فيه عنصر العلم و المعرفة ، لا يتأخر فيه عنصر التعليم و النشر. حيث هدف الكاتب بهذا النص لمريديه : معرفة الذات و قدرتها وعدم التهور بما لا قدرة لك عليه ، وعدم قول ما لا تعرف ، كما نفسه يجب القول حين تجد المتانة بالقول و القدرة .

وكذلك :

" ..ومن وراء ذلك وعي اجتماعي يتجه إلى إقامة العدل، ودرء الظلم، وردّ الحقوق إلى أصحابها أدركه في طليعة حياته،.." .(المصدر نفسه: ١٠).

فقد جمع عدنان صفتين عند شخص واحد وهما : إقامة العدل ، وقبالتها درء الظلم . هما صفتان جيدتان متلازمتان فإن توفرت الأولى صاحبتها الثانية تلقائيا ، فلا عادل و ظالم يجتمعان ، تنفر الأولى من الثانية ، كما لا ترغب الثانية بالأولى خوفًا على

مصالحها . يريد ان يقول بعيداً عن الشخص الذي كتب به : الوعي الاجتماعي كفيل بإقامة العدل و دفع الظلم ... بل كفيل بايصال الانسان حيث شاء .

اما يقول عن مهدي المخزومي : " ..، يعرف نفسه حق معرفتها، ويعرف الآخرين تمام معرفتهم، ولا يخدعه ظاهر عن باطن، قليل الكلام، كثير الصمت .."(المصدر نفسه : ١٨).

التضاد هنا بين الظاهر و الباطن فقد جاء بالضدين ؛ لانه يريد رؤية المخزومي الخارجية و نباهته مع قوة عقله الباطن ، ويتضح لهذا الشخص فلسفة عميقة في فهم الأشياء و أدركها ونظر ثاقب . يريد ن يضع الكاتب بين يدي مريديه : فهم الذات أولا و فهم الآخرين تمام الفهم ؛ حتى لا تنزلق رجله وقت الثابت .

وكذلك يقول ".. قليل الكلام ، كثير الصمت .." (المصدر نفسه : ١٨).

فهنا جلب الكاتب تضاد عام بين القليل و الكثير ونفس الصيغة الاشتقاقية وكذلك بين الكلام و الصمت وهذا تضاد شبيه بالترادف تقريبا ؛ لما فيه من عمق داخلي للمعنى الباطن فقليل الكلام شبيه جدا بكثير الصمت . ما أراده كاتبا هنا قلة الكلام صفة حميدة ، لمن يظن كثرته نافعة و كثير الصمت صفة حسنة بين الثرثرة ، وهنا ممكن ان نستنتج العامل النفسي مؤثر كبير في حياة الشخص- المخزومي - الذي تميز بهذه الصفة ، وربما كان الحل الاسلم في زمنه هو الهدوء و الصمت .

و بنفسه – المخزومي - يقول :" إذ تتنزل الألفاظ عنده منازلها من دون زيادة، أو نقصان، .."(المصدر نفسه : ١٩).

نجد التضاد في كلمتين (الزيادة ، النقصان) وهي دلالة واضحة على متانة علمه و عمقها و رصانتها في تلك الشخصية ، وعدم التخبط او الشحة في موضع الزيادة ، او الزيادة في موضع الإيجاز . حيث انه لا يكثر ولا يقل ، بل انه يضع الالفاظ بمحلها الصائب وهذا ما أراده عدنان عن المخزومي . اما ما يهدف إليه على نطاق واسع : هو الإمكان و التمكين من مهنتك إنسانية كانت ام علمية .

وعندما يقول عدنان في كتابه المقالي مقالات في الادب و الثقافة مقالة بعنوان " من منحى القصص في شعر الفرزدق : « كان الفرزدق في شعره أشبه بالشعر القديم الذي نشأ قبل الإسلام ؛ يدنو منه في اللغة، وفي مبدأ الفحولة، وفي الروح البدوي، وفي منازع

القول، ويتباعد عن هذا الشعر الحضري الذي نشأ في الحجاز بعد الإسلام في القرن الأول . كان يأخذ بالصلابة و ينأى عن الليونة ..» (المصدر نفسه : ١٧).

(يدنو ، يتباعد) تضاد بين فعلين ، وجاء بـ(يدنو) دَنا: (فعل: ثلاثي لازم، متعد بحرف).| دَنَوْتُ، أَدْنُو، اُدْنُ، مصدر دُنُوٌّ.| دَنا مِنْهُ : اِقْتَرَبَ- دَنا إِلَيْهِ :-أَمَرْتُهُ أَنْ يَدْنُو مِنِّي فَدَنا. دَنا أَجَلُه : اقترب اجله .(الحنبلي ، ت : التركي – الحلو ، ج١ ١٩٩٧ط٣-: دنا) المقصود انه التقرب بالارادة و الحب و الهدوء وليس التقرب بالسرعة و الفوضى وهذا ما يناسب قراءة الشعر القديم و الاستفادة منه و نستشف من ذلك انه الفرزدق كان ميالا للشعر القديم و يحاول الدنو منه . اما (يتباعد) تَبَاعَدَ: (فعل: خماسي لازم، متعد بحرف).| تَبَاعَدْتُ، أَتَبَاعَدُ، تَبَاعَدْ، مصدر تَبَاعُدٌ.| تَباعَدَ أَحَدُهُمَا عَنِ الآخَرِ : أَصْبَحَ بَيْنَهُمَا نُفُورٌ وَبُعْدٌ، تَنَاءَى أَحَدُهُمَا عَنِ الآخَرِ . (المصدر نفسه ، مادة تباعد)) هنا الابتعاد كان اكثر من الدنو فهو يبتعد عن الشعر الحضري مع شيء من النفور منه ؛ وذلك بسبب الدنو الذي يأخذه رويداً رويداً للقديم . هدف الكاتب هنا هو الرجوع للشعر القديم و الاستفادة منه مع ابتعاد ما تراه اقل منه (اقل منه).

ويقول في مقالة أخرى يكتبها عن توفيق عوّاد : ".. متجها نحو افق إنساني ؛ يحب الخير و يسعى إليه ، ويروم تحقيقه ، ويكره الشر وما يؤدي إليه ..".(عدنان ٢٠١٨: ٤٦).

فقد جمع بين أربعة (الحب / الكره ، الخير / الشر). هل كان الجمع عشوائيا ؟ الجمع جاء لدلالة على روح الشاعر و احبه للخير و السعي وراءه ، والرمي لتحقيق أي انه استخدم الكاتب شيئًا جميلًا هنا في التدرج الفعلي للخير أولا الحب وهذا داخلي ، هذا لا يكفي بل لابد من سعي ؛ حتى يتحقق بعد الروم اليه ..الى جانب ذلك فلم يكتف بحبه للخير فقد قال عنه انه يكره الشر وكل الأشياء التي تأخذه للشر .. حب الخير لا يكفي ما لم يصاحبه الابتعاد عن الشر .

٣- المشترك اللفظي في مقالات عدنان

وسنجد هذا الدرس الدلالي اللغوي عند عدنان في مقالته الأولى على سبيل المثال التي كتبها عن الطاهر – رحمه الله – فقد يقول : " قل من بلغ سمو المثل الأعلى في اكتمال شرائطه ، وراض نفسه حتى اسلمته مقادتها فارتقى بها .." . (عدنان ، ٢٠١٤:

٩). نلحظ ان المشترك جاء في كلمة (المقاد) ، فالمقاد هو ما يقاد به الشيء وهو أشبه بالحبل الذي يجر الشيء ولابد من قائد و مقود . اما هنا كان يقصد عدنان (السكينة و الاطاعة له مع التنفيذ) . اظهر لمريديه وجهًا مشرقا ، عن الطاهر ، كما أشار عدنان عن قلة الذين بلغوا الكمال و محاربة الذات و السيطرة على النفس حتى صار عقليا اكثر لا عاطفية . والوقت نفسه يحذر من النفس و قيادتها ما لم تكن مسيطرا عليها . ونص آخر : ".. وإنما هو عصارة مجاهدة و مراقبة ، ووضوح فكر .." .(عدنان ، ٢٠١٤: ٩).

فجاء بالمشترك اللفظي في كلمة (عصارة) بين عصارة التمر او خلاصة – عصارة - كل شيء بعد عصره المعنى الأول ، ولكن هنا المطلوب غير ذلك ، بل خلاصة لجهد علمي متين جاهدت النفس على ترك الذات و الركون للفكر الخيري . يسعى الكاتب بكل ما يملك حتى يصف الشخص بكلمة خلاصة و زبدة من جهاد و اجتهاد ، وفكر .. و يقول في نص اخر :" يستوحي الفكرة المستقرة عنده القائمة ركناً ركيناً لديه.."

فكلمة (ركنا) هي مشترك لفظي بين ركن الشيء أي زاويته مثلا ركن البيت او جزء من أجزاء المكان ، إلا ان عدنان لا يروم لذلك في هذا النص فهو يريد الثابت في العقل غير المهتز و الموثوق به .

و : " فإذا أردت أن تشكره صرف مجرى الكلام إلى جهة أخرى وقطع عليك الشكر" .(المصدر نفسه : ١٣). فكلمة (مجرى) مشترك لفظي الأول مجرى الماء و بداية سيل و نبع الماء ، اما هنا فقد أراد عدنان غيّر محط الحديث و حرفه عن شاهده و مبتغاه . وهذا مشترك جميل بين الجريان و السد او المنع او الانحراف . ونص اخر يكتبه في مقالة كتبها عن مهدي المخزومي :" النحوي، الذي أتى إلى النحو من الأدب، فأشاع فيه الحياة، ودفع عنه الجفاف، وأجرى بين عروقه الماء،وردّ إليه حيويته القديمة التي كانت له على يدي الخليل وسيبويه ومن إليهما ممن يرى النحو موصولاً بنصوص الأدب، نابعاً من الحياة في تدفقه" (عدنان ، ٢٠١٤: ١٨).

فجملة (جرى بين عروقه الماء) جملة لها دلالة جميلة فكلها كلمات غير معانيها فكلمة عروقه العروق هي ممكن ان تكون الأوردة في جسم الانسان ، إلا عن هنا جاءت غير ذلك فقد قصد فروع الادب التي صارت قوية ماتعة .. بمن جاءها وهو المخزومي ؛ لان بث بها الإبداع و الجمال .

وآخر حين كتب عدنان عن أستاذه الوائلي : « وكان ريفُ العراق يومئذٍ مباءةَ فقر» . (عدنان ، ٢٠١٤: ٢٨).

(مباءة) ممكن ان تكون (المنزل) مباءة الرجل منزله .واخر رحيب المباءة : يعني كريم سخي ، واسع المعروف .فالناظر لهذا النص يجد اختيار عدنان لهذه اللفظة في محله ؛ فقد جمع بين المحل و المكان ، وبين محط الكرم القروي رغم الجوع . هذا ما عكسه عدنان من واقع قديم بصورة حديثة .

وعندما كتب عدنان عن الشعر العربي القديم :

" في الشعرالقديم مواردعذبة المشرب لا يكدر صفوها ... " (عدنان ، ١٤:٢٠١٨).

فَلَو استبدلنا على سبيل التمثيل كلمتين (الشعر العربي) وقلنا (دجلة و الفرات و النيل) فقد صارت الجملة صحيحة لما وضعت له ، اما عدنان فقد تلاعب بالالفاظ و جاء بجملة تامة لها مشتركات لفظة لطيفة المستوى . الهدف من قوله هذا يريد تبيان الشعر للعربي القديم و إظهار أهميته وانه لشعر مازال و سيبقى مهما دار علبه الزمن .وصفه وصفًا كريمًا حيًا بدليل اشتراكه بالماء وكل شيء حي اصله ماء و الشعر العربي القديم حي و مورد للشرب الإبداعي .

وحين نقرأ مقالة كُتب عنوانها (بين الرصافي و الجواهري) . الذي يقول بِها :

" ..الرصافي الذي ألقى من نفسه الوهّاجة ومن شاعريته الفذة ومن وتبوغه و عبقريته شعلة و قبساً انارت لموكب الشباب العربي طريقها الى المجد و الطموح ..." .(عدنان ،٢٠١٨: ٢٦).

نكتفي بكلمة (شعلة).|الشُّعْلَةُ خِرَق تلفُّ على رأس عصًا ونحوها تغمس في الزيت ونحوه وتوقد للاستضاءَة بها. هذا اول ما جاءت به ، فمن جميل استخدامها الدلالي هنا عند الكاتب يختلف من جنس المادي الى الجنس المعنوي ويريد بها الروح و الهمة و الرغبة الثائرة و الهادفة للشعر و الولع به(من نفسه الوهّاجة شعلة) مِن نفسه الشعرية الثائرة حماسة و معرفة و تنور علمي مدروس ، يهدف الكاتب لجلب هذه الالفاظ الخاصة بالنار ان يحمس شاعر عصره على الولع و الرغبة بما يكتب و ان يلقي من نفسه على نفسه .

وفِي مقالة أُخرى (تجربة الندم في شعر الجواهري) يقول الكاتب :

" .. بل لعل خيطا من الندم مازج تجربته كلها ..) (عدنان ،٢٠١٨: ٣٠).

الخَيْطُ: الخَيْطُ : السِّلْك يُخاط به، أو ينظم فيه الشيء، أو يربط به.وهذا هو المعروف لهذه اللفظة اما الكاتب أشرك هذه اللفظة بمعنى جديد وهو : (نوعًا بسيطًا او جزءًا بسيطًا من الندم ..). وهدف الكاتب من اخذ اللفظة هو عدم المغالات بما يقول ، مع بيان و جود الندم رغم قلته و ضعفه فالخيط رفيع لكنه يُرى و يتم استلاله سلًا إلا انه يحتاج الى إمعان ، والندم في شعر ابي الطيب قليل و يحتاج لنظر و تدقيق حتى يتم استخراجه . مما يريده الشاعر النظر بالأشياء نظرا ثاقبًا ، وعدم المغالاة بالقول ما لم تثبته بالفعل .

وحين كتب عدنان عن أمين نخلة مقالةً (أمين نخلة .. شاعر الكلم الخضل) :

"فإنه بالشعر ينزل من الطبقة الأولى ؛ لكنه شاعر ذو ميسم لا تخطئه عين ولا تنكره اذن .." (عدنان ،٢٠١٨: ٤١). فقد لا يغفر المشترك هنا (ميسم ، عين ...) ندرس ه(ميسم) مِيسَم: الْحَدِيدَةُ أَوِ الْمِكْوَاةُ الَّتِي تُوسَمُ بِهَا الدَّوَابُّ.(ينظر المغني ، مادة ميس) ، الاخر : ميسم : حسن وجمال : « خلطت المرأة بميسم حسبا وأخلاقا »|.(ينظر معجم الرائد ، مادة ميس).

أشرك كاتبنا هذه اللفظة والتي لها دلالة الوضوح و السمة وعدم الالتباس بما يوسم . قصد الكاتب إزالة الغبار عن هذه الشخصية وبيان شاعريتها وأنها لا يمكن ان تخفى على متدبر لشعره ، فقد بيّن ذلك من خلال لفظة أخرى وهي (عين) ايسا لها مشتركات هنا جاءت على عكس ما يَرَوْن انها عين بشر او عين إنسان ، بل هنا قصد بها الذوق الرفيع و النظر الثالث بشعر هذا الرجل . ان ما يروم له الكاتب : لا يعني من لم يكن بالطبقة الأولى لم يكن شاعرًا ، بل الشعر درجات و قد تتزاحم الطبقات و تحدد بذوق او برتب او بعاطفة . شيء اخر دعوة للشعراء الذين لم يسلط عليهم ضوء الدراسة او الإمعان بما كتبوا .. والمقالة : تعتبر فنا نثريا أدبيا يكتب بأسلوب عفوي مقنع، ومشوق، وسلس، وجذاب بهدف إقناع القارئ بفكرة معينة محدودة الطول والموضوع تتناول فكرة محددة ، وليس الغاية منها جمع المعلومات والأفكار (زهدي ، ١٧٦:٢٠٠٩) . وستكون الدراسة في مقالات عدنان من حيث الترادف ، و التضاد و المشترك

النتيجة

كما ورد سلفًا اللِّسَانِيّات أو عِلْم اللُّغَة : هي علم يهتم بدراسة اللغات الإنسانية ودراسة خصائصها وتراكيبها ودرجات التشابه والتباين فيما بينها.و يدرس اللغة من كل

جوانبها دراسة شاملة ، أما اللغوي : فهو الشخص الذي يقوم بهذه الدراسة. وقد وجد هذا البحث ان الدلالة من اللسانيات المهمة التي تتمتع بمطاطية واسعة حيث تعطي للأديب مساحة واسعة من التعبير عن أفكاره وربطها و إشراكها .. وهذا ما لاحظناه في مقالات عدنان باستخدامه لهذا المستوى ، حيث عبّر عن أفكاره بصورة واسعة كما انه جاء بدلالات واضحة ولها هدف من حيث اللغة و هدف اخر أراد الدعوة او الانتباه او التحذير او الالتفات او التوجيه وغيرها .. و وجد البحث ان الدلالة بأنواعها الثلاثة : فالمشترك اللفظي اختار له مفردات يمكن للأديب التعبير بشتى الطرق دون خلل . كذلك التضاد: حيث انه مكّن الكاتب بقول ما في خلجاته من فكرة و الدعوة اليها من جهة و نبذ الضد من جهة أخرى ..والترادف : جاء الكاتب بها بعبارات تامة غير ناقصة ؛ ولَم يجعل القارئ يشكك او يصاب بشرود ذهني ، فقد اردف الصفة تلو الصفة او الفعل تلو الاخر . طالبًا سد الثغرات و عدم سروح القارئ في النص وتأويله ما لا يقصده الكاتب ..وقد عبّر من خلال أداته السليمة – اللغة – عن آراء سياسية غير الصريحة مرة ، وعن الاجتماعية ايضًا وما ينقص المجتمع ، و قد ركّز على الوضع العلمي و ربطه القديم بالحديث وما كان سلفًا وما هو غير موجود في آن . وكان لشخصيته دور و آراء من خلال الخطابات الموجهة .

قائمة المصادر والمراجع

- الحنبلي ، لموفق الدين ابي محمد عبدالله بن احمد بن محمد بن قدامة القدسي الدمشقي الصالحي الحنبلي ٦٢٠هـ ، المغني ، تحقيق الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي – الدكتور عبدالفتاح – محمد الحلو – الجزء الأول ، دار عالم الكتب ، للطباعة و النشر و التوزيع ، الرياض .
- ابن منظور ، الامام العلامة جمال الدين ابي الفضل محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري و الأفريقي المصري المتوفى ٧١١ هـ ، لسان العرب ، حققه و وضع حواشيه : عامر احمد حيدر ، راجعه عبدالمنعم خليل إبراهيم ، المجلد التاسع ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ١٩٩٧م.
- ماجد شجريان ، ظاهرة الترادف في العربية ، مجلة آفاق الحضارة الإسلامية ، شماره ١٤.
- الزيادي ، حاكم مالك ، الترادف في اللغة ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، الجمهورية العراقية ، ١٩٨٠م .
- الجرجاني ، الشريف علي بن حمد الجرجاني (٨١٦) ، التعريفات . دمشق ، ١٩٥٨م .
- السيوطي ، ت٩١١، المزهر في علوم اللغة و أنواعها ، الجزء الأول ، تحقيق : محمد احمد جاد المولي و اخرون ، دار الفكر ، بيروت ، د ت .

- طراد ، الأستاذ مجيد طراد ، المعجم المفصل في المترادفات في اللغة العربية ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لينان – ١٩٧١م .
- عبدالتواب ، رمضان ، فصول في فقه اللغة ، الطبعة الثالثة ، مكتبة الخانصي ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧ م .
- عدنان ،ا. د. سعيد ، في افق الادب ، الطبعة الأولى ، تموز طباعة . نشر . توزيع ، ٢٠١٤م دمشق .
- عدنان ، ا. د. سعيد ، مقالات في الادب و الثقافة ، الناشر جامعة الكوفة ، سلسلة دراسات فكرية ، الطبعة الأولى ، بيروت – لبنان ، ٢٠١٨م .
- جبران ، مسعود ، الرائد ، معجم لغوي عصري ، طبعة جديدة ، دار العلم للملايين ، ١٩٩٢م.
- الفيروزآبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة ، ١٤١٠م.
- الزيات ، احمد ، إبراهيم مصطفى ، محمد النجار و آخرون ، الوسيط ، القاهرة ، مكتبة الشروق ، الدولية ، ٢٠١٠م .
- ناجي ، عمر ، بين مفهوم التضاد و الطباق ، مجلة الدراسات اللغوية ، العدد ١١، جامعة إبراهيم بد ماصي ، بابنغدا ، لبي ، ولاية نيجر ، نيجريا ، ١٤ / ديسمبر .
- الفيومي ، أبو العباس احمد بن محمد بن علي ، ت٧٧٠، المصباح المنيّر ، الجزء الأول ، دار الفكر ، دمشق ، د. ت .
- محمد مجمد ، العربية وعلم اللغة الحديث ، دار الغريب ، القاهرة ، ٢٠٠١.
- أميل ، بديع يعقوب ، فقه اللغة العربية و خصائصها ، تاريخ النشر ١٩٨٢.
- عبدالتواب ، رمضان ، فصول في فقه اللغة ، القاهرة ، المكتبة ، الخنجتي ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٢م.
- الرازي ،أبو بكر عبدالله محمد بن ابي بكر ، مختار الصحاح ، تحقيق : يوسف الشيخ ، طبعة المكتبة العصرية ، الدار النموذجية صيدا ، الطبعة الخامسة ، بيروت ، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
- الشوكاني ، محمد بن علي ، ارشاد الفحول الى تحقيق الحق من علم الأصول ، حققه و علق عليه : محمد صبحي بن حسن حلاق ، دار ابن كثير ، دمشق ، بيروت
- وافي ، علي عبدالواحد ، علم اللغة ،الطبعة التاسعة ، سنة ٢٠٠٤،م المجلد الأول .